# معجم المفاهيم الحضارية في المملكة العربية السعودية في مرحلة التكوين من ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م إلى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م

## من خلال صحيفة أم القرى(*)

**د. حصة بنت عبدالعزيز القنيعير**
قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

عانى مجتمع شبه الجزيرة العربية لفترات زمنية طويلة ظروفًا اقتصادية وسياسية واجتماعية ومعيشية قاسية؛ نتيجة للقوى الداخلية والخارجية التي بددت قدراته، وأجبرته على العيش عصورًا من العجز والتمزق والتخلف، إذ انشغل القادة المحليون في خلافات وصراعات وحروب أهلية متواصلة عمّقت من معاناة مجتمع الجزيرة، أما القوى الخارجية فقد انزلقت في هوّة الازدراء لهذا المجتمع والاعتقاد بأنه مجتمع يرفض الاستقرار والمدنية، ويعيش فوق أرض خاوية من الخيرات.

وقد ظل مجتمع الجزيرة العربية على هذه الحال حقبة طويلة من الزمن عدا فترات استقرار متقطعة وقصيرة وغير شاملة[1].

(*) هذه الدراسة مبنية على معجم أعدته الباحثة وجمعته من صحيفة أم القرى. وتعذر نشر المعجم لكثرة عدد صفحاته.

(١) انظر تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ١٣١٩-١٤١٩هـ/ ١٩٠٢-١٩٩٩م، إعداد معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٩٩٩م، ص١٣.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، السنة الثالثة والثلاثون
الدارة

وفيما يتعلق بالأوضاع السياسية في منطقة الحجاز على وجه الخصوص في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فلم يكن "بأحسن مما يجاوره من الأقاليم بحكم الارتباط وخضوع الجميع للخلافة التركية التي أطلق عليها بعض المؤرخين الرجل المريض...، وما أحسب التاريخ يخالف الصواب والواقع إذا قال عن تلك الفترة: إنها أشد فترة مرت بهذا الإقليم، من حيث العبث السياسي والتدهور الاقتصادي"(٢).

لكن المنطقة شهدت نقلة حضارية بدأت معالمها في التبلور والظهور منذ أن دخل الملك عبدالعزيز منطقة الحجاز في العام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م حيث كان على رأس اهتماماته تأسيس مشروع البناء الحضاري لدولة حديثة قوية الأركان.

ولقد كانت منطقة الحجاز لا سيما مكة المكرمة قبل دخول الملك عبدالعزيز تتمتع إلى حد ما بسمات المجتمع المدني حيث وجدت بعض المدارس التي أنشئت لها أول وكالة للمعارف في المنطقة، كما أنشئت جريدة سميت القبلة، كذلك وجدت دار لسبك النقود الهاشمية، وأخرى لطبع الطوابع البريدية(٣). لكن بنية المجتمع المدني وما يحتاجه من مؤسسات وبنى تحتية لم تكن مكتملة وغير مستقرة؛ لهذا فقد كان دخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة إيذانا بإقامة المجتمع المدني المؤسسي؛ الأمر الذي ساعد على دخول كثير من المفاهيم الحضارية التي لم تكن معروفة في تلك المنطقة، واستدعاها قيام حكومة تسعى إلى ترسية مفهوم الدولة الحديثة بكل ما تعنيه كلمة دولة.

(٢) الفوزان، إبراهيم فوزان، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، ١٩٨١م، ص٥٣.

(٣) السباعي، أحمد، تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط (٤)، ١٩٧٩م، ١/ ٦٢٣.

ويعود اختيار الموضوع إلى أن تأسيس المملكة بصفته حدثًا ضم مناطق متباعدة ومتنافرة تسودها الحروب والغارات والنهب والسلب يعد حدثًا جديدًا في التاريخ الحديث، وقد تناوله المؤرخون وصنفوا فيه كثيرًا من المؤلفات، لكن أحدًا منهم لم يتناول ذلك الحدث من حيث مساهمته في إدخال قدر هائل من المفاهيم الحضارية الجديدة دفعة واحدة إبان مرحلة التأسيس التي شملت كثيرا من مناحي الحياة في مستوياتها السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية، وقد أدت تلك النقلة الحضارية إلى أن أصبح الناس البسطاء يعرفون مفاهيم لم تكن متداولة بينهم، مثل: نقابات، وانتخابات، وسفراء، وسفارات، وبنوك، ومجالس بلدية، ومديريات، وغير ذلك مما يقتضيه قيام دولة حديثة.

لقد كان تفاعل الدولة مع المفاهيم الحديثة حاضرًا في رغبة الملك عبدالعزيز ورجاله في تأسيس دولة عصرية سُنت من أجلها التشريعات والأنظمة، وتعني "القواعد والأحكام التي تقوم بوضعها جهة مختصة في مسائل عامة؛ لتكون هذه القواعد نظاما عاما تسير عليه الدولة أو المؤسسة؛ بغرض ترتيب وتنظيم أعمالها"(٤) على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية، وأهم وسيلة لتحقيق ذلك كان استحداث نظم وقوانين إصلاحية في البناء الإداري والتنظيمي لجهاز الدولة؛ مما أدى إلى نقلة مجتمعية تجلت في مستويات عدة.

### في مستوى سلطة الدولة:

"وضعت في مكة التعليمات الأساسية الشبيهة من بعض الوجوه بما نسميه الدستور، ووضعت للبلاد نظم قامت مقام القوانين"(٥)، وتشير مفاهيمها إلى العناية ببناء دولة حديثة وإرساء دعائمها،

(٤) تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ١٣١٩-١٤١٩هـ/ ١٩٠٢-١٩٩٩م، إعداد معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٩٩٩م.

(٥) الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط (٣)، ١٩٨٥م، ١/ ٣٥٤.

وإنشاء الوزارات والإدارات ومراكز الشرطة والشؤون الأمنية، وتعيين موظفي الدولة في كل القطاعات الحكومية، وإصدار التشريعات والأنظمة، وكان عددها يربو على مئة وعشرين نظاما عبر المراسيم والأوامر السامية.

**في مستوى العلاقات الخارجية:**

اتفاقات دولية وترسيم حدود ومعاهدات ومفاوضات وتبادل برقيات ومؤتمرات وبعثات تعليمية، وتمثيل سياسي، ويذكر خير الدين الزركلي أنه "لم يعرف بلد من البلدان التي تألفت منها مملكة عبدالعزيز التمثيل السياسي الأجنبي قبل عهده، وكل ما كان من قبل بضع قنصليات في الحجاز لشؤون الحج ومآرب أخرى... وكان أول ما بدأ به عهد الملك عبدالعزيز بعد دخوله الحجاز تنظيم العلاقات الدولية بين بلاده وبلاد الأمم الأخرى تنظيمًا صحيحًا أقيم على قواعد المعاملة بالمثل والصداقة المتبادلة"(٦).

**في المستوى الاقتصادي والمالي:**

سك العملة، واتفاقيات تجارية واستثمارات وإنشاء مصارف وشركات ومؤسسة للنقد ومصلحة للجمارك واستيراد وتصدير وضرائب ورسوم.

**في مستوى المجتمع المدني:**

أحوال مدنية ومدارس ومحاكم، ومستشفيات ونقابات ومجالس شورى ومجالس بلدية وانتخابات وأوقاف وإصلاح طرق وشوارع وترقيم المنازل وتسمية الشوارع، ومعظم هذه المفاهيم جديدة، وقد استوعبتها البلاغات والمراسيم والقرارات والبيانات الرسمية التي كانت تصدرها الحكومة، وتشير كثرتها وتتابعها إلى ولادة دولة تهدف إلى أخذ مكان لها في المجتمع الدولي الحديث، كما تسعى إلى

(٦) السابق، ص ٣٨١، ٣٨٣.

تأسيس مجتمع مدني يحظى بكل ما تحظى به المجتمعات الحديثة، وقد صحب هذا إنشاء أول جريدة رسمية كانت بمثابة الوعاء الذي حمل كل تلك المفاهيم، وساعد على نشرها بين المواطنين.

## الدراسات السابقة:

إن الدراسة الوحيدة التي وقفت عليها في هذا الموضوع الدراسة التي قام بها محمد رشاد الحمزاوي بعنوان معجم المفاهيم الحضارية (القانونية والإدارية والاجتماعية والسياسية) من خلال الرائد الرسمي ١٨٦٠-١٩٠٠م تناول فيها المفاهيم التي سادت في تونس في فترتين تاريخيتين، هما فترة الاستعمار وفترة الحكم الوطني إلى أن تمّ الاستقلال.

## تساؤلات الدراسة:

انطلقت الدراسة من الأسئلة الآتية:

١ - ما المفاهيم الحضارية التي دخلت المنطقة مع بدء قيام الحكم السعودي في الحجاز؟

٢ - ما مدى تفاعل الدولة مع تلك المفاهيم الحديثة؟

٣ - ما المدونة التي استوعبت تلك المفاهيم ونقلتها؟

٤ - ما دور اللغة في التعبير عن تلك المفاهيم؟

٥ - ما مدى استقرار تلك المفاهيم بعد قيام المملكة العربية السعودية وإلى اليوم؟

٦ - ما الألفاظ التي لحقها التغيير، وأقرها الاستعمال الرسمي بعد قيام المملكة العربية السعودية؟

## منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقتصر على دراسة اللغة في زمان ومكان معينين، وذلك بالجمع والاستقراء والتحليل والمناقشة.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، السنة الثالثة والثلاثون
الدارة

## المدونة المعتمدة:

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على صحيفة أم القرى، وهي أول صحيفة صدرت في عهد الملك عبدالعزيز بعد دخوله الحجاز عام ١٣٤٣هـ، الموافق ١٩٢٤م، حيث صدرت أسبوعية بمكة المكرمة، وظهر العدد الأول منها في الخامس عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ الموافق الثاني عشر من ديسمبر ١٩٢٤م، وقد حوت الكثير من الأخبار والأحداث والأنظمة والمراسيم والبيانات. وتكمن أهميتها في كونها "ذات سمات ميزتها عن سائر الصحف، فهي الصحيفة الرسمية للدولة، وما زالت تحمل هذه السمة، ومن خلالها تنشر النظم والتعليمات والبلاغات وسائر الأعمال على المستويين السياسي والإداري، وتكون تلكم التعليمات سارية المفعول حال نشرها...، وقد أتاحت هذه المهمات لها حضورًا فاعلا مكنها من الوصول إلى الخاصة والعامة، وجعلها تظفر بكفاءات بشرية ذات خبرة في العمل الصحفي، كما يسرت لها فرصة الاستمرار في الصدور حتى في أحلك الظروف وأشد الأزمات، خصوصا عندما شحت الإمكانات، وانقطع إمداد الورق أثناء الحرب العالمية الثانية"(٧)، فضلاً عن أنها الصحيفة التي تعبر عن سياسات الدولة واتجاهاتها في الداخل والخارج، وكانت افتتاحيتها تتضمن بعض المشكلات والقضايا السياسية أوالاقتصادية أو الاجتماعية داخليًا وخارجيًا، ويتضح من خلالها موقف الدولة من تلك القضايا؛ مما جعلها بحكم تخصصها في تلك القضايا مرجعًا في هذا الاختصاص، وهو ما يعرف اليوم بعلوم الإدارة والمفاهيم الحضارية.

وقد كنت اخترت عنوانا هو: المصطلح الإداري السعودي، دراسة معجمية تأصيلية للمفاهيم الحضارية من خلال صحيفة أم القرى.

(٧) الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى، القسم الأول ١٣٤٣-١٣٧٣هـ الموافق ١٩٢٤-١٩٥٣م، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ١٣.

ولكن بعد استقرائي للمدونة وجدت أن ما حوته يدخل في حيز المفاهيم أكثر منه في حيز المصطلحات؛ الأمر الذي دفعني إلى تغيير عنوان الدراسة ليكون: معجم المفاهيم الحضارية في مرحلة التكوين من ١٩٢٤ - ١٩٥٣م؛ أي: منذ دخول الملك عبدالعزيز الحجاز إلى وفاته؛ وذلك لأنه لم توجد قبل ذلك جريدة رسمية عنيت بما عنيت به أم القرى، وأعني بها الفترة التي سبقت دخوله الحجاز، واسترد فيها الرياض عام ١٩٠٢م، وكانت فترة عدم استقرار، أما وقوفي عند سنة وفاته فذلك لأن الدولة بعد ذلك التاريخ كانت قد استقرت إلى حد كبير، وكان دخول الملك عبد العزيز الحجاز وتأسيس الدولة المنطلق الأساس لوضع الأنظمة وسنّ القوانين وإنشاء المؤسسات والإدارات الحكومية، وإقامة العلاقات والتمثيل الديبلوماسي مع دول العالم الخارجي.

ولا شك أن بناء الدولة لا يتم بسهولة، وأنه ليس من خلال وثبة واحدة تنتقل الشعوب من درك التخلف والضعف إلى صعيد التحضر والقوة، بل إن ذلك يتحقق في خطوات وخلال مراحل متتالية، كل منها تفضي إلى ما تليها؛ لهذا كانت هذه المدونة حافلة بكل المفاهيم والمصطلحات التي استجدت إثر قيام الدولة، وكانت الدولة تنص عليها في المراسيم والبيانات والبلاغات لتنشرها أم القرى كما وردت.

**بناء الدولة ليس من خلال وثبة واحدة تنتقل الشعوب من درك التخلف والضعف إلى صعيد التحضر والقوة**

## المنهجية:

اعتمدنا في عملنا هذا على استقراء مدونة أم القرى المحفوظة على ميكروفيلم، وقد واجهتنا صعوبة نتيجة لعدم وضوح بعض الأعداد، ونقص بعض الصفحات، وتآكل بعضها الآخر. وبعد أن قطعنا مرحلة لا بأس بها في البحث علمنا بقيام دارة الملك عبدالعزيز بإصدار كشاف تحليلي للصحيفة يقع القسم الأول منه في جزأين، ويغطي الفترة التي خصصناها للمعجم وهي من ١٩٢٤ إلى ١٩٥٣م.

وقد ساعدنا ذلك الكشاف على إعادة النظر فيما قمنا به من عمل سابق، كما ساعد على استكمال ما لدينا من نقص في بعض الأبواب.

وقد قامت الدارة بترتيب الكشاف حسب سنوات الصدور؛ أي: منذ السنة الأولى والعدد الأول الذي صدر في ١٥-٥-١٣٤٣هـ. وتحوي المادة مراسيمَ وأخبارًا وبلاغاتٍ ومقالاتٍ وإعلانات، إضافة إلى اهتمامها بالحركة الأدبية. وقد جرى ترتيبها حسبما وردَ في كل عدد بعناوين صغيرة، حمل العنوان الأول رقم (١)، وحمل آخر عنوان في العدد الذي نُعي فيه الملك عبدالعزيز رقم (١٠٧٢١)، وذلك في السنة (٣٠) العدد ١٤٨٩ بتاريخ ٦ -٣-١٣٧٣هـ الموافق ١٣-١١-١٩٥٣م.

أما المنهجية التي اتبعناها في عملنا في المعجم فقد تمت على مراحل:

١ - استقراء كل أعداد أم القرى بدءًا من العدد الأول وانتهاءً بالعدد ١٤٨٩، وقد قمنا بمسح كامل لمادته، وسجلنا من مفاهيمه ما رأيناه يستحق التسجيل دون تكرار أو إهمال أو إسقاط.

٢ - كان اهتمامنا محصورا في القوانين والتشريعات والمراسيم والأنظمة والأخبار ذات المضامين التي تخدم غرضنا من البحث، وهي المفاهيم المتعلقة بالإدارة والمجتمع والسياسة والاقتصاد، وكل ما له صلة بتأسيس الدولة، ذلك أن المعجمية الحديثة تستوجب "أن يعتمد كل معجم على ما يسمى عند أهل الاختصاص بالحقل المعجمي، ويعنى به مجموع الكلمات أو المصطلحات التي تشمل ميدانًا معينًا دون غيره حتى يمكن معالجة ذلك الميدان دون إهمال ولا إسقاط ولا تكرار؛ مما يساعد صاحب المعجم على ضبط لغة المعجم ومكانها وزمانها"(٨)؛ مما يعني أننا أسقطنا القضايا المتعلقة باللغة والأدب والشعر وأخبار الاحتفالات والمناسبات الخاصة والعامة.

(٨) الحمزاوي، محمد رشاد، معجم المفاهيم الحضارية من خلال الرائد الرسمي ١٨٦٠-١٩٠٠، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اللسانيات، عدد ٩، تونس، ١٩٩٨م، ص٨.

٣ - سجلنا المصطلحات في جذاذات، وقد حوت الجذاذة المفهوم وتعريفه بالسياق، ويعدّ التعريف بالسياق وبالاستعمال من أقوم التعريفات اللغوية عند الاختصاصيين لصلة مفهوم المصطلح بمحيطه. ثم أوردنا معلومات تتعلق بالمدونة، وهي السنة والعدد والصفحة والتاريخ باعتماد التاريخين الهجري والميلادي.

٤ - رتبنا الجذاذات حسب الترتيب الهجائي، وكانت أكثر المفاهيم قد عبر عنها بالمركبات لا بالألفاظ المفردة، فبدأنا بمصادر الصيغ المجردة فالمزيدة فالأسماء المجموعة، كما بدأنا بالمداخل المفردة متى ما وجدت ثم المركبة.

٥ - اهتممنا بالمفاهيم لا بالمصطلحات؛ ذلك أن تلك الفترة لم تشهد ولادة ولا استقرارًا للمصطلحات السياسية والإدارية والاجتماعية الحديثة بدليل أن التعبير عن تلك المفاهيم كان يتم في الأغلب بالمصطلحات المركبة تركيبًا إضافيًا أو وصفيًا، كذلك بالجمل المعقدة المكونة من كلمات عدة(٩)، علاوة على أن المفهوم سابق المصطلح، وعادة ما يتم التعبير عنه بمركب أو بجملة أو عبارة ريثما يستقر المفهوم ثم يصار إلى اختزالها، ونقلها بأسلوب من أساليب العربية المعروفة في وضع المصطلحات، هذا إضافة إلى أن الفترة التي شملها بحثنا لم تكن قضية المصطلحات الحديثة والتعبير عنها في اللغة العربية قد عرفت في المنطقة العربية على النحو الذي تعرف به اليوم.

(٩) ومن أمثلة ذلك من المركب الإضافي: مشروع الأيتام، وأمير القطيف، وشركة البترول. ومن المركب الوصفي: الخبير المالي، ومنشور ملكي، وبيان عام. ومن المركبات الطويلة والمعقدة: وجوب تنظيم تسمية الشوارع بأسماء أعلامنا البارزين في التاريخ الحديث والقديم، واحتجاجات الشعب العربي السعودي على تمزيق فلسطين وتجزئتها، وخلاصة أعمال مجلس الشورى في عام، ومهندس إصلاح الطرق المنتدب من مصر.

## اللغة

إن اللغة التي نقلت أم القرى بوساطتها تلك المفاهيم لغة عربية سليمة تخلصت إلى حد كبير من العامية ومن الدخيل، على الرغم من أن المنطقة لمّا تزل قريبة عهد بالحكم العثماني، حيث كانت اللغة التركية مهيمنة في معظم البلاد العربية، فكانت لغة بعض الخاصة والعامة، كما كانت لغة الإدارة، إضافة إلى أن مكة كانت مركزًا دينيًا غلبت عليه العجمة لغلبة اللغات والجنسيات التي استوطنت مكة، لكنها - حسب يحيى بن جنيد - " كانت في القرن التاسع عشر الميلادي مركزًا ثقافيًا مؤثرًا، تتوافر الدلائل على وجود المكونات الثقافية فيها التي أثرت في حياة مجتمعها تأثيرا واضحا"(١٠)، غير أن الذي يحمد للقائمين على أم القرى أنهم حافظوا على اللغة العربية الفصيحة، وجاء استخدامهم لبعض الألفاظ العامية والأعجمية قليلا أملاه استقرار الكلمة الأعجمية أو العامية وعدم وجود المقابل الفصيح الذي يدل عليها، وسنلحظ فيما بعد أن هذه الألفاظ اختفت وحلّ محلها لفظ فصيح(١١).

ولا ريب أن لغة المعاجم تسير وفق منهجية في التسمية والتعبير عن المفاهيم، لهذا فالسؤال الذي يطرح في هذا المجال هو أين تقع لغة أم القرى من هذا المنهج، وهل شكلت لغة حديثة أو متطورة موازية لحركة النمو التي شهدتها البلاد؟

يلحظ أننا لن نعني في هذا الحيز من الدراسة بالخوض في منهجيات وضع المصطلح للتعبير عن المفاهيم، ذلك أننا قد أشرنا في

---

(١٠) ابن جنيد، يحيى محمود، الحياة الثقافية في مكة المكرمة في القرن التاسع عشر الميلادي ١٢١٥-١٣١٧هـ، كتاب الرياض، ص١٣.

(١١) كان ممن تولى رئاسة تحريرها: يوسف ياسين ورشاد ملحس ومحمد سعيد عبدالمقصود وفؤاد شاكر وعبدالقدوس الأنصاري، وهم ممن يشهد لهم بالتميز في اللغة العربية، كما كان يكتب فيها نخبة من الشباب الذين أسهموا في تأسيس الحركة الأدبية في المملكة، ومن ثم صاروا رموزا لها مثل: محمد حسن عواد وحمزة شحاتة وعزيز ضياء وغيرهم.

مطلع الدراسة إلى أن المعجم خاص بالمفاهيم التي جاءت في صورة عناوين صيغت في شكل مركبات وجمل وعبارات؛ ولهذا اهتممنا بالمفاهيم لا بالمصطلحات التي تعبر عنها وأساليب وضعها، لكن هذا لم يمنعنا من ملاحظة أن كثيرًا من الألفاظ التي كانت متداولة قد نالها شيء غير قليل من التغير، ويلحظ "أن سيطرة المنهج الوصفي على البحوث اللغوية في الغرب ولا سيما بعد دوسوسير، جعل الدارسين يبتعدون عن استخدام مصطلح التطور لارتباطه بمعنى التقييم؛ أي: الانتقال من حال إلى حال ترقيًا نحو الأفضل، ولذلك غدا مصطلح (change) الذي يدل على التغير أكثر استعمالا من مصطلحي التطور المعروفين في اللغة الفرنسية وبعض اللغات الأوربية الحديثة وهما (Evolution) , (Developpement)، وإذا ما حدث استخدام لأحد هذين المصطلحين فالغالب أن المقصود هو التغير"(١٢).

وقد أجرينا مسحًا شاملاً لكل الألفاظ التي حوتها المدونة بدءًا من العدد الأول وانتهاءً بالعدد الأخير الذي وقفنا عنده، وقد بحثنا في تغير الألفاظ من حيث ما طرأ على صيغها ودلالاتها من تضييق أو توسيع أو تخصيص، كما بحثنا في استخداماتها المختلفة ومستويات ذلك الاستخدام وتاريخه، مع إيراد سياقاتها المختلفة ومراعاة التدرج الزمني؛ ليتضح تاريخ التغير الذي لحق بعض الألفاظ.

ومن حيث تأريخ الألفاظ فإنه هنا لا يرتبط بتاريخ استعمال المتكلمين لها، ولكن يرتبط بتاريخ استعمالها استعمالا رسميًا، ما يعني أن ما رصدناه من تاريخ يعد مؤشرًا على تداولها في تلك الفترة في المستوى الرسمي فقط، وكان ذلك الاستعمال انعكاسًا لما تعرضت له البلاد من تطور في المستويات السياسية والإدارية والاجتماعية؛

(١٢) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ط (٢)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ١٩٩٩م، ص٣٢٣.

ولهذا فقط كشف تغير الألفاظ تبعًا لتاريخ استعمالها عن فترتين مهمتين في مرحلة تكوين البلاد، حيث وجدنا بعض الألفاظ التي استخدمت في المرحلة الأولى من التأسيس وغُيّرت في مرحلة لاحقة، ولهذا التغيير أسبابه التي سنقف عليها، كما لحظنا من خلال استقراء المدونة أن ألفاظًا بقيت قيد الاستعمال ولم ينلها أيّ تغيير في الفترة الزمنية نفسها؛ مما يعد مؤشرًا على استقرارها واستمرار العمل بها طوال تلك السنين، لكن التغيير حدث فيما بعد، حيث نجد لها مقابلا مختلفًا يجري به الاستعمال في أيامنا هذه، لكن لابد من ملاحظة أن التغيير يحدث أحيانا دونما سبب واضح، ولا سيما عندما تحل كلمتان متقاربتان واحدة محل الأخرى، وسنأتي على ذكر ذلك ما استطعنا.

**الألفاظ التي جرى تغييرها لأسباب تتعلق بالدلالة أو بالصيغة:**

١ - المظاهرات والإضراب في المملكة العربية السعودية احتجاجًا على تجزئة فلسطين في ١٥ -٥-١٣٥٦هـ الموافق ٢٣-٧-١٩٣٧م. هياج أهالي (الجبيل والمجمعة وشقراء وينبع) احتجاجًا على ما يحدث في فلسطين في ٦-٢-١٣٦٧هـ الموافق ١٩-١٢-١٩٤٧م، و١٢-٣-١٣٦٧هـ الموافق ٢٣-١-١٩٤٩م، و٢٦-٣-١٣٦٧هـ الموافق ٦-٢-١٩٤٨م. ويلحظ أن الاستعمال جرى باستخدام (المظاهرات) في العام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م، ثم استبدلت الكلمة بكلمة هياج في العامين ١٣٦٧هـ و ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٧م و ١٩٤٨م إبان أزمة فلسطين، لكن كلمة (هياج) لها دلالة عامة، حيث الهياج حسب لسان العرب "يوم القتال... وتهايج الفريقان إذا تواثبا للقتال... والهيج والهياج الحرب"(١٣)، كما أن الهياج عام في الإنسان والحيوان. أما المظاهرة فلها دلالة خاصة وتعني تجمع الناس للاحتجاج على أمر يزعجهم يتعلق في الأعم الأغلب

(١٣) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٧٥م (هيج).

بالنواحي السياسية والاقتصادية، والمظاهرة (مفاعلة) صيغة تدل على المشاركة، وفي اللغة "تظاهروا عليه: تعاونوا، والتظاهر التعاون، والمظاهرة المعاونة"[١٤]، وفي القرآن الكريم مخاطبا بعض زوجات النبي ﷺ ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٥] أي: إن تتعاونا عليه، فالمظاهرة بناء على ذلك تعني مطلق التعاون، وقد خصصت دلالة الكلمة هنا؛ فأصبحت تعني التجمع والتجمهر للاحتجاج أو للتأييد، ولهذا فلقد جرى العدول فيما بعد عن كلمة (هياج) إلى كلمة (مظاهرة)، وهذا عائد لأن الكلمة قد ضُيِّقت دلالتها، وصارت شائعة في العالم العربي بهذا المعنى للتعبير عن المواقف السياسية التي تقوم بها الجماهير.

٢ - البدء في رصف المشعر الحرام في ١٢- ٧- ١٣٥٦هـ الموافق ١٧-٩-١٩٣٧م، ورصف شارع المسعى في ١-٧- ١٣٥٧هـ الموافق ٢٦-٨-١٩٣٨م، والانتهاء من ترصيف الطريق بين مكة وجدة على الطراز الحديث في ١١-١٠-١٣٦٠هـ الموافق ٣١-١٠-١٩٤٠م. وقد بدأ الاستخدام بكلمة رصف التي عُدل عنها إلى كلمة ترصيف، جاء في تاج العروس "ورصف الحجارة ترصيفا، مثل رصَفها رصفًا"[١٦]. أما المستعمل في الوقت الحاضر فهو (رصف) ربما آثروا الصيغة المجردة؛ لأنها الأولى، كما أنها أخف وإن كانت الثانية أقيس لدلالة التضعيف على الكثرة.

٣ - جرى استخدام كلمة خطاب للدلالة على الخطب التي ألقاها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أو أحد أبنائه أو بعض زائريه أو بعض المسؤولين، وذلك منذ العام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م، لكن

(١٤) السابق (ظهر).

(١٥) التحريم، آية ٤.

(١٦) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

في الأعـــوام من ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠م إلى ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م جرى استخدام النطق الملكي والنطق السامي للتعبير عن الخطاب الذي يلقيه الملك أو نائبه أو ولي العهد، ثم تمّ العدول عن ذلك باستخدام كلمة الخطاب أيّا كان قائله. ولا يخفى أن (النطق) كلمة عامة تشمل الخطاب وغير الخطاب، أما (الخطاب) فهي أكثر دلالة على ذلك النوع من الكلام الذي يُلقى في محفل رسمي من قبل الحاكم أو غيره من الحاضرين.

٤ – وردت كلمة (اعتمار) للتعبير عن تأدية مناسك العمرة منذ العام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م وحتى العام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٠م. وهي مصدر اعتمر، وقد جاء في القرآن الكريم ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾[١٧]، لكن عُدل عن استخدام المصدر إلى استخدام الاسم (العمرة) فأصبحوا يقولون: أدى فلان مناسك العمرة. وهو الاستعمال الذي استقر إلى أيامنا هذه.

٥ – جلب مهندسين في ١٥-١-١٣٤٦هـ الموافق ١٥-٧-١٩٢٧م، واستقدام مستشار مالي في ١٠-١١-١٣٥٠ هـ الموافق ١٨-٣-١٩٣٢م، واستحضار ثلاثة معلمين في١٠-٦-١٣٥٥هـ الموافق ٢٨-٨-١٩٣٦م. استخدمت فيما سبق الكلمات (جلب واستقدام واستحضار) على التوالي، وقد جرى تضييق دلالة (جلب)؛ لأنها كلمة عامة تدل على كل ما يجلب عاقلا وغير عاقل، لكنها أكثر ملاءمة لغير العاقل، أمّا استحضار واستقدام فمن الحضور والقدوم جيء بهما على صيغة استفعال الدالة على الطلب، وتخص الوافدين من الناس الذين يُطلب حضورهم للقيام بأعمال خاصة للقطاعين العام والخاص، وقد استقرت كلمة (استقدام) وحدها إلى أيامنا هذه، وكان سبب التغيير لغويًا دلاليًا.

(١٧) البقرة، آية ١٥٨.

٦ - جرى استخدام المصدر تنوير في ٢٩-٦- ١٣٤٦هـ الموافق ٢٣-١٢-١٩٢٧م (تنوير دار الحكومة بالكهرباء)، واستمر إلى ١١-٦-١٣٥٨هـ الموافق ٢٨-٧- ١٩٣٩م (تنوير الحوانيت في العاصمة)، كما استخدم المصدر إنارة في ٤-٨-١٣٦٤هـ الموافق ٢٧-١-١٩٢٨م (إنارة الحرم)، واستمر إلى ١٥-٢-١٣٥٢هـ الموافق ٩ - ٦ - ١٩٣٣م (إنارة مكة بالكهرباء)، وأما في ١١-٨-١٣٤٦هـ الموافق ٣-٢-١٩٢٨م فقد استخدم المصدر إضاءة (إضاءة القصر الملكي)، واستمر ذلك إلى ١٩- ٦- ١٣٦٩هـ الموافق ٧-٤-١٩٥٠م (الإضاءة الجديدة في المسجد الحرام).

٧ - ترفيعات في مجلس الشورى في ٢٦- ٤- ١٣٥٧هـ الموافق ٢٤-٦-١٩٣٨م، وترفيعات عسكرية في ١٧-٨-١٣٧٢هـ الموافق ١-٥- ١٩٥٣م. بدأ استخدام كلمة ترفيع في العام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م، واستمر إلى العام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م، وفي ١-٥- ١٣٥٩هـ الموافق ٧-٦-١٩٤٠م بدأ استخدام الكلمة المرادفة (ترقية)، وقد استمر استخدامها إلى أيامنا هذه، حيث استقرت كلمة (ترقية) التي هي أكثر دلالة على المفهوم من (ترفيع) التي ضيقت دلالتها.

٨ - كما جرى استخدام كلمة (ترقية) للدلالة على التطوير مثل: ترقية شؤون الري والزراعة في ٣٠-٩-١٣٥٦هـ الموافق ٣-١٢-١٩٣٧م، وترقية شؤون العمال في ٥-٤-١٣٥٧هـ الموافق ٣-٦-١٩٣٨م. لكن لم أجد هذه الكلمة بعد ذلك التاريخ للدلالة على (التطوير)، وهي الكلمة التي يجري بها الاستعمال في أيامنا هذه.

٩ - تعيين الحدود بين نجد والعراق ورد في ٥-٤-١٣٤٤هـ الموافق ٢٣-١٠-١٩٢٥م، كما ورد مرة أخرى في ٢٨-١١-١٣٥٤هـ الموافق ٢١-٢-١٩٣٦م لدى الحديث عن تعيين الحدود بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن، وقد استمر العمل بكلمة (تعيين)

إلى نهاية زمن الدراسة، أما الكلمة المستخدمة في أيامنا هذه فهي (ترسيم الحدود)، حيث جرى تضييق الدلالة، فالترسيم أكثر دلالة على تحديد الحدود الفاصلة بين بلدين متجاورين.

١٠ - في ١٠-٦-١٣٦٠هـ الموافق ٤-٧ -١٩٤١م جرى استخدام كلمة (عائدية) الأراضي في قولهم: تحديد الأراضي لإثبات عائديتها. وقد جرى تضييق الدلالة وصارت الكلمة المستخدمة فيما بعد واستقرت إلى أيامنا هذه هي (ملكية) بدلاً من (عائدية).

١١ - جرى في الأعوام من ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م إلى ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤٠م استخدام كلمة (منشور) للدلالة على بيان أو كلمة موجهة من الملك إلى الشعب، ومن ذلك (المنشور الذي أصدره السلطان عبدالعزيز بخصوص منع التجار من الاحتكار في ١٣-٧-١٣٤٣هـ الموافق ٦-٢-١٩٢٥م)، وكذا (المنشور الملكي، نص الكلمة التي كتبها الملك عبدالعزيز إلى الشعب الحجازي في ٧-٨-١٣٦٠هـ الموافق ٢٩-٨-١٩٤١م)، وقد جرت ترقية الدلالة حيث إن (المنشور) يعني ما تقوم بعض التنظيمات السرية بكتابته وتوزيعه؛ ليقرأه الناس بعيدًا عن أعين الدولة.

١٢ - استخدمت كلمة (تأصيل) للدلالة على التثبيت في وظيفة من الوظائف، وذلك كقولهم: (تأصيل... على وظيفة في ١٦-٥- ١٣٦٧هـ الموافق ٢٦-٣-١٩٤٨م)، وقد عُبر عن هذا المفهوم فيما بعد بكلمة (تثبيت) التي جرى استخدامها بعد وفاة الملك عبدالعزيز، حيث صدر مرسوم من لدن الملك سعود يقضي بتثبيت الأمراء والوزراء وموظفي الدولة في مراكزهم في ٧-٣-١٣٧٣هـ الموافق ١٣-١١-١٩٥٣م. وهي أكثر دلالة على المفهوم من (تأصيل)، كما أنها الكلمة المتداولة في هذه الأيام.

١٣ - منذ العام ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٣٨م، وإلى آخر فترة الدراسة، أي: العام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م جرى استخدام المركب (التمثيل

السياسي) للدلالة على من يمثل المملكة من سفراء وغيرهم لدى الدول العربية والإسلامية والأجنبية. وقد ضيقت دلالة المركب فيما بعد حتى استقرّ المركب (التمثيل الدبلوماسي)؛ لأن (السياسة) كلمة عامة تصلح لأشياء كثيرة، كما تشمل كل من يعمل في الحقل السياسي من وزراء ومسؤولين ورؤساء أجهزة الدولة، أما (دبلوماسي) فلها دلالة خاصة على كل ما له علاقة بالسفارات وتبادل السفراء والقناصل والبعثات الدبلوماسية، وغير ذلك مما يقتضيه العمل الدبلوماسي.

١٤ - جرت النسبة إلى الجمع (ملوك) في مثل عطف ملوكي، وذلك منذ العام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م إلى العام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م. كما نسب إلى المفرد (ملك) في قولهم: (بلاغ ملكي) و(الركاب الملكي) في ٣٠-٦-١٣٤٤هـ الموافق ١٥-١-١٩٢٦م، و ٦-١-١٣٤٥هـ الموافق ٨-٤-١٩٢٧م.

وجرى الاستخدام بهما معا إلى أن استقرّ الاستخدام على (ملكي) في قولهم: (تلطيف ملكي) في ٨-٣-١٣٦٨هـ الموافق ٧-١-١٩٤٩م، و (إنعام ملكي) في ٢-٧-١٣٦٨هـ الموافق ٢٩-٤-١٩٤٩م ربما عملا برأي النحاة القدماء الذين منعوا النسبة إلى جمع التكسير، لكن مجمع اللغة العربية قال بجوازه عند الحاجة[١٨]، فالتغيير هنا تمّ بسبب صرفي.

١٥ - استخدمت كلمة (تعاطي) للدلالة على مزاولة مهنة من المهن في مثل: قرار مجلس الشورى بشأن تعاطي الطبابة والصيدلية في ١٢-٣-١٣٤٧هـ الموافق ٢٧-٨- ١٩٢٨م، كذلك في صدور قانون تعاطي الصيدلية في ٢٥-٨-١٣٥٤هـ الموافق ٢٢-١١- ١٩٣٥م.

(١٨) ينظر كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، د. ت، ج ٣/ ٣٧٨، كذا الحمزاوي، محمد رشاد، أعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط (١)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م، ص٥٩٧.

ولم يرد استعمالها فيما بعد ذلك العام، حيث حلت محلها كلمة (مزاولة) التي ما زالت قيد الاستعمال إلى هذا الزمن، وربما كان التغيير من باب ترقية الدلالة، حيث اقتصر استخدام كلمة (تعاطي) على تناول المسكرات والمخدرات.

١٦ - استخدمت أم القرى المصدر (مزايدة)، وهو مصدر الثلاثي المزيد بالألف (زايد) إشارة إلى السلع التي تعرض على الجمهور بغية بيعها بأعلى سعر، وذلك في ٢٤-٨-١٣٤٣هـ الموافق ٢٠-٣-١٩٢٥م، وقد عُدل عنه إلى (مزاد)، وهو مصدر ميمي لفعل مجرد، وذلك لارتباط المصدر بدلالة سلبية تعني المتاجرة في المواقف والقيم، لتحقيق مكاسب شخصية، فغُير المصدر لترقية الدلالة إضافة إلى طلب الخفة الصوتية، لكن (المزايدة) أقيس من مزاد.

١٧ - شاع استخدام الكلمات (تعريفة، وتعرفة، وضريبة، ورسوم) للدلالة على ما يدفع مقابل ما تقدمه الدولة من خدمات، وكان أقدم استخدام لكلمة تعريفة قد ورد في ٢٩-٧-١٣٤٤هـ الموافق ١٢-٢-١٩٢٦م، واستمر العمل بها إلى ٢٣-٩-١٣٧٢هـ الموافق ٥-٢-١٩٥٣م.

أما تعرفة فقد ورد أقدم استخدام لها في ١٩-٧-١٣٥٦هـ الموافق ٢٤-٩-١٩٣٧م، وذلك في إعلان عن تعرفة الحج في ذلك العام، وكان آخر استعمال للكلمة في ١٦- ٩-١٣٧٢هـ الموافق ٢٩-٥ -١٩٥٣م في البيان الخاص بتعرفة حج ذلك العام، وأما رسوم فقد ورد أقدم استخدام لها في ٥-٥-١٣٥٠هـ الموافق ١٨-٩-١٩٣١م، وذلك عند صدور الأمر المتعلق بالرسوم المقررة على الجوازات، فرسوم المحاكم في ٢٠-١ -١٣٥٣هـ الموافق ٤-٥-١٩٣٤م، ثم رسوم إقامة الأجانب في ١-٣- ١٣٧١هـ الموافق ٣٠-١١-١٩٥١م.

وكان أول استعمال ورد للضريبة في ١٢-٢-١٣٧٢هـ الموافق ٣١-١٠-١٩٥٢م، وذلك في قرار مجلس الشورى بشأن الضرائب

المستحقة لبلدية جدة، ثم حول ضريبة الدخل في ٢٣-٧-١٣٧١هـ الموافق ١٨-٤-١٩٥٢م.

ويلحظ أنه لم يكن هناك حد فاصل بين الضريبة والرسوم، حيث يوجد تداخل بينهما، غير أن المستخدم الآن هو (الرسوم) التي تؤخذ من المواطنين والمقيمين نظير الخدمات التي تقدمها الدولة كرسوم تأسيس للهاتف والكهرباء ورسوم رخص البناء من المواطنين، وأما (الضرائب) فتؤخذ من الشركات الأجنبية والبنوك.

١٨ - أثناء استقرائنا للمدونة لحظنا تعددًا في الألفاظ المعبرة عن مفهوم واحد، مثل: (الإرادة السامية، الأمر العالي، الإرادة السنية، الأمر السامي، بلاغ رسمي، أمر ملكي، مرسوم ملكي)، ولعل المركبات الثلاثة الأول أثر من آثار لغة الإدارة التركية التي كانت شائعة في الوطن العربي في ذلك الزمن، وقد توقف استخدامها حسب الترتيب في الأعوام ١٣٥٦، ١٣٦١، ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٣٨، ١٩٤٢، ١٩٤٣م. أما بلاغ رسمي فقد استخدم أول مرة في ٥-١١-١٣٤٣هـ الموافق ٢٦-٦-١٩٢٥م، وأما المرسوم الملكي فقد استخدم أول مرة في ٢١-٣-١٣٥٢هـ الموافق ١٤-٧-١٩٣٣م.
وأما الذي استقر منها وبقي قيد الاستعمال فهو:

الأمر السامي: وهو قرار مكتوب ليس له شكل محدد يحمل توقيع الملك بوصفه رئيس مجلس الوزراء، وذلك لما يتخذه في شؤون معينة كاعتماد السفراء والممثلين الأجانب، أو تنفيذ الأحكام القضائية، ويمكن أن يصدر من النائب الأول أو الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

الأمر الملكي: وهو قرار مكتوب بطريقة معينة في شأن من شؤون الدولة دون عرضه على مجلس الشورى أو مجلس الوزراء، يحمل توقيع الملك بصفته رئيسا للدولة كتعيين ولي العهد، أو نواب رئيس مجلس الوزراء ،أو السفراء أو غيرهم.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، السنة الثالثة والثلاثون
الدارة

المرسوم الملكي ويعني: قرارًا مكتوبًا بشكل معين يحمل توقيع الملك بصفته رئيس الدولة، وذلك بالموافقة على موضوع بحثه، ووافق عليه مجلس الشورى ومجلس الوزراء، كالموافقة على الأنظمة والاتفاقات الدولية وغيرهما[١٩].

١٩ - تميزت أم القرى بالإحكام اللغوي الذي يفوق لغة بعض الصحف في أيامنا هذه، وقد تجلى ذلك في استخدام صيغ المصادر المجردة والمزيدة للتعبير عن المفاهيم، ومن ذلك: الاحتدام في المسعى، إزالة الأطلال والنواتئ، استتباب الأمن، استيفاء الرسوم، إيفاد بعثة علمية إلى مصر، تعقّب سيارات الحجاج، توارد وصول الحجاج، توالي التبرعات. طِبابة (فِعالة للدلالة على المهنة، ومُدخر (اسم مكان مما فوق الثلاثي) للدلالة على المكان الذي تحفظ فيه المتروكات (مستودع)، ومورِدة جديدة للماء (اسم فاعل مما فوق الثلاثي)، بوادر العمل الزراعي (جمع بادرة).

ومما سبق نلحظ أن جانبا كبيرا من تغيير الألفاظ كان ناتجًا عن مراعاة الدقة في إقرار البديل كما في المستوى الصرفي حيث تصبح الصيغة المختارة أكثر دلالة على المعنى من الكلمة السابقة، كما يكون ناتجًا عن تخصيص الدلالة أو تضييقها أو ترقيتها، وأحيانا لا يكون تغير مجال الاستعمال أن اللفظ الجديد أخصّ من القديم ولا أعم منه، ولكن يكون بسبب الرغبة في التسهيل، وأحيانا قليلة يكون البديل بسبب التأثر باللغات الأجنبية.

**جانب كبير من تغيير الألفاظ ناتج عن مراعاة الدقة في إقرار البديل**

أما فيما يتعلق بالكلمات الأعجمية فقد ورد عدد قليل منها مثل: (كوشان)، وتعني التصريح، أو الفسح الذي تمنحه بلدية المنطقة

(١٩) انظر النظام الأساسي للحكم، أيضا رسلان، أنور أحمد، القانون الإداري السعودي، معهد الإدارة العامة، ١٤٠٨، ص١٩٧.

للمواطنين، وكذلك كلمة (بازان)[٢٠]، وتعني البئر التي يجلب منها الماء عن طريق السقّائين، ولعل الكلمتين أثر من آثار اللغة التركية في المنطقة، إضافة إلى: الكونداسة (آلة تقطير الماء) وكرنتينا (المحجر الصحي) وتلغراف وتليفون وكود وبوليس وأوتيل.

وأما الكلمات التي وردت حسب استخدام العامة فهي: السواقين (السائقون)، والمهفات (المراوح)، وأسعار الأرزاق (المواد الغذائية)، والتفاريق (أجزاء العملة)، والوفد اليماني (اليمني)، ونظامات الشرطة (أنظمة).

وبعد فلعلّ فيما تقدم إجابة عن الأسئلة التي طرحناها في مطلع الدراسة عن دور اللغة في التعبير عن المفاهيم الحضارية، ومدى استقرار تلك المفاهيم باستقرار الألفاظ المعبرة عنها، وما الذي لحقه التغير منها وأقره الاستعمال الرسمي، ثم دور أم القرى في تشكيل لغة حديثة موازية لحركة النمو التي شهدتها البلاد.

لا ريب أن لغة أم القرى كانت انعكاسًا لما شهدته البلاد من تطور ونمو في كلّ المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ حيث سارت اللغة جنبًا إلى جنب مع كلّ التطورات التي مرت بها البلاد، وكان ذلك واضحًا في اللغة التي عمل القائمون على مؤسسات الدولة وكذلك القائمون على صحيفة أم القرى على ترقيتها؛ لتواكب ما تمرّ به البلاد من تطورات، وقد لحظنا من خلال استقرائنا للألفاظ المستعملة للتعبير عن المفاهيم الحضارية كيف أن بعضها توارى من ساحة الاستعمال، وبعضها بقي قيد الاستعمال إلى آخر زمن الدراسة، واستمرّ العمل به إلى أيامنا هذه، وبعضها الآخر لم يعد له وجود الآن حيث استبدلت به ألفاظ أخرى.

(٢٠) "بازان: يقوله أهل مكة للأبزن الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفاء، ويعنون به (آب زان)، أي: الأبزن؛ لأنه شبه حوض...". المحبي، محمد الأمين بن فضل الله، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق وشرح عثمان محمود الصيني، ط (١)، الرياض ١٩٩٤م، ١/ ٢٤٤.

ومما يدل كذلك على الاهتمام بترقية اللغة ومسايرتها لمناحي التغيير أن ما وجدناه من ألفاظ عامية أو أعجمية كان قليلا جدًا على الرغم من أن البلاد كانت قريبة عهد بالحكم التركي، كما كانت الأمية غالبة فيها، وهذا كله يعدّ مؤشرًا على أن اللغة لم تكن بمنأى عمّا كان يحدث في البلاد من تطور ورقي.

## جدول بالكلمات المستقرة والمغيّرة وتاريخها(*)

| الكلمة المتغيرة | تاريخ استعمالها | الكلمة المستقرة | نوع التغيير(**) |
|---|---|---|---|
| تشييد مجزرة<br>سلخانة | ٢٥-٦-١٣٤٧هـ<br>٢٧-١٠-١٣٥٨هـ | مسلخ | |
| التمثيل السياسي | ٢٤-١٠-١٣٥٧هـ<br>استمر العمل بها حتى آخر فترة الدراسة | التمثيل الدبلوماسي | تضييق الدلالة |
| تعيين الحدود بين نجد والعراق<br>تعيين الحدود بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن | ٥-٤-١٣٤٤هـ<br>٢٨-١١-١٣٥٤هـ واستمر العمل به إلى نهاية فترة الدراسة. | ترسيم | تضييق الدلالة |
| تنسيقات وترتيبات في تغيير موظفين، وتعيين آخرين<br>التنسيقات في الدوائر الحكومية | ١١-١١-١٣٤٧هـ<br>١٧-٧-١٣٥٠هـ | تعديل - تغيير | تخصيص الدلالة |
| تعديل رسوم الجمرك | ٢٣-٦-١٣٤٤هـ | تغيير | |

(*) لم أرتب هذا الجدول حسب الترتيب الهجائي، فقد كان اهتمامي منصبًا في الكلمة، وسنة استخدامها، ومدى استقرارها أو تغييرها، كما اكتفيت هنا بالتاريخ الهجري؛ لأنني أثبت التاريخ الميلادي المقابل فيما سبق.

(**) يلحظ أن التغيير قد يكون له سبب واضح، وأحيانا لا يكون له سبب واضح، لكنه يحدث، وتكون الكلمة التي استقرت قريبة من الكلمة المغيرة، أو يكون بينهما فرق دقيق.

تابع - جدول الكلمات المستقرة والمغيّرة وتاريخها

| الكلمة | تاريخ استعمالها | الكلمة المستقرة | نوع التغيير |
|---|---|---|---|
| السفر للتداوي<br>السفر للشفاء والاستشفاء | ٢٢-٣-١٣٧١هـ<br>١١-٦-١٣٧١هـ | للعلاج | |
| التجريد من الجنسية<br>تجريد من يستخدم القوى المسلحة الأجنبية من الجنسية السعودية | ٥-٩-١٣٦٨هـ | سحب | |
| عطف ملوكي<br>إنعام ملكي<br>تلطيف ملكي | ٢٨-٥-١٣٤٥هـ<br>٥-٧-١٣٥٦هـ<br>٢٦-١٠-١٣٧١هـ | مكرمة ملكية | تخصيص الدلالة |
| عطف ملوكي<br>عطف ملكي | ٣-٧-١٣٥٣هـ<br>١٦-٧-١٣٥٥هـ | ملكي | سبب صرفي |
| ترفيعات في مجلس الشورى<br>ترفيعات عسكرية | ٢٦-٤-١٣٥٧هـ<br>١٧-٨-١٣٧٢هـ | ترقية | |
| ترقية شؤون الري والزراعة.<br>ترقية شؤون العمال | ٣٠-٩-١٣٥٦هـ<br>٥-٤-١٣٧٥هـ<br>لم أجد هذه الكلمة بعد هذا العام | تطوير | تخصيص الدلالة |
| التأصيل على وظيفة | ١٦-٥-١٣٦٧هـ | تثبيت | تخصيص الدلالة |

تابع - جدول الكلمات المستقرة والمغيّرة وتاريخها

| الكلمة | تاريخ استعمالها | الكلمة المستقرة | نوع التغيير |
|---|---|---|---|
| تثبيت الأمراء والوزراء وموظفي الدولة في مراكزهم | ٦-٣-١٣٧٣هـ | تثبيت | |
| اعتمار | ٢٨-٣-١٣٦٨هـ | مناسك العمرة | تخصيص الدلالة |
| توزيع منشور الملك<br>منشور ملكي نصّ الكلمة التي كتبها الملك لشعب الحجاز<br>منشور كريم (خطاب الملك إلى العالم الإسلامي والعربي) | ١٩-٢-١٣٥٦هـ<br>٧-٨-١٣٦٠هـ<br>٢٤-١٢-١٣٥٣هـ | كلمة | ترقية الدلالة |
| تحديد الأراضي لإثبات عائديتها | ١٠-٦-١٣٦٠هـ | ملكيتها | تضييق الدلالة |
| تعاطي الصيدلة | ٢٥-٨-١٣٥٤هـ | مزاولة | ترقية الدلالة |
| جلب مهندسين<br>استقدام مستشار<br>استحضار معلمين | ١٥-١-١٣٤٦هـ<br>١١-١١-١٣٥٠هـ<br>١٠-٦-١٣٥٥هـ | استقدام | لغوي دلالي |
| مظاهرة<br>هياج | ١٥-٥-١٣٥٦هـ<br>٢٦-٣-١٣٦٧هـ | مظاهرة | تخصيص الدلالة |
| رصف<br>ترصيف | ١٢-٧-١٣٥٦هـ<br>١١-١٠-١٣٦٠هـ | رصف | |

تابع - جدول الكلمات المستقرة والمغيّرة وتاريخها

| الكلمة | تاريخ استعمالها | الكلمة المستقرة | نوع التغيير |
|---|---|---|---|
| الرقاد في المستشفيات | ٢٢-٥-١٣٦٤هـ | التنويم | تخصيص الدلالة |
| مقاولة لشراء آلة تقطير المياه | ٨-٧-١٣٤٤هـ | ١- مناقصة.<br>٢- منافسة. | تخصيص الدلالة |
| عيد الجلوس<br>حولية الجلوس<br>ذكرى الجلوس | ١٣-١١-١٣٥٦هـ<br>٢-١٢-١٣٥٨هـ<br>٢٨-٩-١٣٥٣هـ | | |
| أقراص السكينة | ٢٠-١٠-١٣٤٥هـ | الحبوب المهدئة | تضييق الدلالة |
| اتفاقية صناعة المخدرات | ٣-٦-١٣٥٥هـ | الأدوية المخدرة | ترقية الدلالة |
| الحجاج الواردون<br>توارد قدوم الحجاج | ١٩-١٢-١٣٥٩هـ | قدوم الحجاج | |
| مستخرجات البترول | ١٢-٥-١٣٥٥هـ | مشتقات البترول | تخصيص الدلالة |
| المخابرات التليفونية | ٢٥-١-١٣٥٠هـ | المكالمات | تخصيص الدلالة |
| شهر السنبلة | ٥-٤-١٣٥٢هـ | برج | تخصيص الدلالة |
| الأقوات<br>قوافل الأرزاق | ٢٢-٥-١٣٤٣هـ<br>١٢ -٧- ١٣٤٣هـ | المواد الغذائية | تضييق الدلالة |
| قيد وقبول التلاميذ | ١-١-١٣٤٦هـ | قبول وتسجيل الطلاب | تخصيص الدلالة |

تابع - جدول الكلمات المستقرة والمغيّرة وتاريخها

| الكلمة | تاريخ استعمالها | الكلمة المستقرة | نوع التغيير |
|---|---|---|---|
| القضاء يعلن أنه لن يقبل أي مخابرة ترد إليه أو للمحاكم إلا بعد وضع الطوابع | ٨-٤-١٣٤٥هـ | دعوى | تخصيص الدلالة |
| الأمراض السارية<br>الأمراض المشبوهة<br>الأمراض المشهورة<br>الأمراض ذات الأهمية الدولية<br>مرض كرنتينائي | ١٣-١٠-١٣٤٥هـ<br>٢٣-١٢-١٣٦٦هـ<br>١-١٢-١٣٦٧هـ<br>١-١٢-١٣٦٧هـ<br>٢-٢-١٣٧١هـ | الأمراض السارية والمعدية<br>الأمراض الوبائية | تخصيص الدلالة |